أشهر القبائل العربية التي سكنت الكوفة

الباحث الأول:
طيبة جواد عبد الكاظم

الباحث الثاني:
أ.م.د. جمعة عبد الله ياسين
جامعة كركوك/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

تمثّل مدينة الكوفة إحدى أهم أوجه الحضارة الإسلامية وأكثرها تعبيرًا في تاريخها المبكر، وامتازت الكوفة بموقعها الجغرافي القريب من مناطق البدو العرب الأصليين الذين عُرفوا بطلاقة ألسنتهم وأصالة لغتهم، مما جعلها موطنًا مثاليًا للباحثين والشغوفين بالمعرفة من مختلف نواحي العالم الإسلامي، لقد كانت الكوفة في حقيقتها بمثابة مستودع حضاري عظيم لا يُضاهى، إذ استطاعت أن تكون رمزًا لتطور اللغة العربية والمحافظة على الشعر العربي وكنوزه المتنوعة، فلقد أدت دورًا بارزًا في تعزيز التفاعل الثقافي والتلاقح الفكري بين مختلف القبائل العربية والأعراب.

الكلمات المفتاحية: الكوفة ، القبائل القحطانية ، القبائل العدنانية، الخورنق، الحيرة.

The Most famous Arab Tribes That Settled in Kufa

Researcher: M.Taiba Jawad Abdul-Kadhim
Kirkuk General Directorate of Education
Researcher: Asst.Prof. Dr.Juma Abdullah Yassin
University of Kirkuk - College of Education for Humanities

Abstract:

The city of Kufa represents one of the most important and expressive aspects of Islamic civilization in its early history. Kufa was distinguished by its geographical location close to the areas of the original Arab Bedouins who were known for their fluency and originality of their language, which made it an ideal home for researchers and those passionate about knowledge from various parts of the Islamic world. Kufa was in fact a great and incomparable cultural repository, as it was able to be a symbol of the development of the Arabic language and the preservation of Arabic poetry and its various treasures. It played a prominent role in enhancing cultural interaction and intellectual cross-fertilization between the various Arab tribes and Bedouins.

Keywords: Kufa, Qahtani tribes, Adnanite tribes, Khawarnaq, Al-Hirah.

المقدمة:

تمتد أصول القبائل العربية التي استوطنت العراق إلى جذورها العريقة في شبه الجزيرة العربية، إذ أدت عوامل شتى دورًا محوريًا في هجرتها نحو أرجاء أرض الرافدين الخصبة، فقد شهدت تلك الهجرات تتابعًا زمانيًا بدأ قبيل بعثة النبي محمد (ﷺ) واستمر حتى بعد انتصار الفتح الإسلامي واستقرار الحكم في العراق، وجاءت تلك الهجرات كنتيجة مباشرة لتدهور الظروف البيئية والمناخية في شبه الجزيرة العربية، التي عانت من موجات جفاف شديدة وشح في الأمطار، وترافق ذلك مع انخفاض نسبة الرطوبة، مما أدى بدوره إلى تردي مستوى المعيشة هناك ، وإضافة إلى العوامل الطبيعية، أثرت الأزمات الاجتماعية مثل: النزاعات القبلية الحادة والكوارث الطبيعية بشكل كبير، مما زاد من صعوبة الحياة وجعلها أقل قدرة على استيعاب السكان، ودفعت كل هذه القضايا تلك القبائل إلى البحث عن أراضٍ جديدة تتوافر فيها سبل العيش الكريم، فوجدوا في مناطق ما بين النهرين ضالتهم، إذ تمتاز بخصوبتها وغناها بالموارد المائية والزراعية، وهكذا استقروا هناك، حاملين معهم ثقافاتهم وتقاليدهم التي أثرت وامتزجت مع المعطيات الحضارية لتلك المنطقة الزاخرة بالتنوع والنشاط الإنساني (جواد، 1993،ص240). وأشار المؤرخ "الطبري"، إلى أن العرب بدأوا في النزول والاستقرار في العراق في أثناء مدة حكم الملك "بختنصر" **(ملك الفرس سبعة وخمسين سنة وشهرًا وثمانية أيام (604- 561 ق.م)، وتفسير بختنصر باللغة العربية عطارد، وعربته العرب إلى نبوخذ نصر، وسمي بذلك؛ لتقريبه الحكماء والعلماء وحبه لأهل العلم، أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، ص64)** إذ ذكر أن هذا الملك قام بإسكان القبائل العربية في مناطق السواد الواقعة على ضفاف نهر الفرات، مما جعل تلك المنطقة ملاذًا ومقرًا للاستيطان العربي(الطبري،1967،ص558،ابن الأثير،1997،ص206).

ومنذ ذلك الحين، توالت هجرات القبائل العربية إلى العراق بشكل متزايد ومستمر، مما أسهم في انتشار العرب في مختلف الجهات والمناطق داخل الأرض العراقية، إذ استقروا في العديد من المدن والمواقع المتنوعة، ومن بين تلك المناطق التي يُقال إن العرب اتخذوها مواطنًا لهم مدينتا الحيرة **(مدينة على الفرات في غرب دجلة، سميت بهذا الاسم؛ لأنها كان يجمع بها أنابير الحنطة والشعير والتبن، الحموي، 1977م، ص275)**، والأنبار **(بلدة قديمة كانت على ساحل البحر قرب أرض الكوفة، على حافة البادية، القزويني، ص186)** اللتان أصبحتا مراكز حضارية مهمة في تاريخ العرب القديم؛ نظرًا لموقعهما الجغرافي والاقتصادي المميز، وبالتالي، شكّلت تلك الهجرات مرحلة فاصلة في تعزيز الروابط التاريخية والجغرافية بين الجزيرة العربية والعراق، مما ساهم في تعميق الأثر العربي والثقافة العربية داخل تلك الأراضي الخصبة على مدى العصور، ومع مرور الوقت ونتيجة لنزوح القبائل العربية نحو العراق، استقرت تلك القبائل في مناطق أصبحت بمثابة ديار لهم يعيشون فيها، وقد تم تحديد تلك الديار بأنها تشمل المناطق المحيطة بالكوفة، ممتدة عبر مناطق الخورنق **(موضع بالكوفة، وهو قصر النعمان بظاهر الحيرة، (البغدادي، 1992م، ص489))**،

والحيرة، مشمولة بسواد الكوفة وصولًا إلى حدود واسط **(مدينة على جانبي دجلة، وهي متوسطة بين الكوفة والبصرة، ولذلك سميت بهذا الاسم، ودجلة يشقها نصفين، (الحموي، ج5، ص347))** ومن هناك تتصل الأراضي بجوار نهر دجلة بالقرب من واسط بمسافة تقدَّر بمرحلة واحدة، وبعد ذلك تمتد تلك الرقعة الجغرافية على سواد مدينة البصرة ومستنقعاتها، حتى تصل إلى أقصى جنوب العراق عند منطقة عبادان، مشكلة بذلك نطاقًا واسعًا من الاستيطان العربي الذي مثّل دورًا اجتماعيًا وثقافيًا مهمًا في تلك الحقبة (الاصخري،1927،ص13، ابن حوقل،1938،ص38). وعلى الرغم من الجهود المبذولة لتحديد مواقع ديار القبائل وأماكن انتشارها، إلا أن طبيعة حياتها المتنقلة حالت دون استقرارها في موقع واحد بشكل دائم، فقد كانت دائمًا تسعى وراء مصادر الكلأ والماء، مما فرض عليها نمطًا معيشيًا يعتمد على التنقل المستمر، ومع ذلك كانت توصف أحيانًا بأنها ساكنة في هذا المكان أو ذاك، وذلك فقط لأنها أقامت به لمدة زمنية محددة قبل أن تتابع رحلتها بحثًا عن مقومات البقاء (الحموي، 1960،ص190).

أشهر القبائل وأماكن انتشارها:

شهد العراق على مر العصور تواجد عدد كبير من القبائل العربية التي استوطنت أراضيه وأسهمت في تشكيل نسيجه الاجتماعي والثقافي، ومع ذلك فإن التركيز في هذا البحث ينصب بشكل خاص على دراسة القبائل العربية التي أدت دورًا بارزًا وفاعلًا خلال المدة الزمنية المحصورة بين عامي (656 هـ/ 1258 م) و(744 هـ/ 1344 م)، وهي حقبة غنية بالأحداث التاريخية والتحولات السياسية والاجتماعية التي تستحق التعمق في تفاصيلها(المقدسي،990م،ص136) ، وتُعد تلك القبائل جزءًا من المكون الأساس للمشهد الاجتماعي في ذلك العصر، وتعود أصولها إلى تنوع نسبي واضح؛ إذ إن بعض تلك القبائل يعود نسبها إلى القحطانيين الذين يرجع أصلهم إلى جنوب الجزيرة العربية، في حين ترتبط قبائل أخرى بالنسب العدناني الذي يمتد جذوره إلى شمال الجزيرة العربية، ويأتي هذا التنوع ليعكس الثراء الثقافي والاجتماعي لتلك المجموعات التي تفاعلت مع السياقات المختلفة لتلك الحقبة (الجنابي،1967م، ص76)، وفي هذا السياق، سيتم تخصيص مساحة مهمة للحديث عن تلك القبائل بما يشمل تتبع شجرة أنسابها بشكل دقيق، وكذلك تناول أماكن انتشارها الجغرافي في العراق وتأثيرها على الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية في تلك الحقب، وهذا التعمق في التفاصيل يُعدّ ضروريًا لفهم طبيعة تلك المجموعات وأدوارها، مما يتيح لنا صورة أوضح عن تركيبة المجتمع العراقي في ذلك العصر (الدينوري،1960م،ص287).

أولًا: القبائل القحطانية:

أولئك ينتمون إلى سلالة بني قحطان بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن "سام" بن "نوح" (عليه السلام)، وهو النسب الذي يتفق عليه غالب علماء الأنساب والمؤرخين، ويُعرف هؤلاء بأنهم العرب العاربة، أي: العرب الأصليون الذين تعود أصولهم العريقة إلى جذور قديمة وممتدة في التاريخ، مما يجعلهم جزءًا من صميم التراث العربي وموروثه الثقافي(السمعاني،1981م،ص68، العمري،2002م،ص248).

أ- طـيّء :

بفتح الطاء غير المنقطة، مع تشديد الياء المثناة من تحت، وإضافة همزة في نهاية الكلمة، وأخذ هذا اللفظ من كلمة "الطاءة" على وزن "الطاعة"، والتي تعني الابتعاد أو التنقل في أماكن الرعي البعيدة (القلقشندي،1987م، ص72،السويدي، د ت، ص125) ، أما أصلهم، فهم يعودون إلى قبيلة بني طيء التي تُنسب إلى طيء بن أُدَد **(واسمه جلهمة بن أدد، عمرو بن يوسف بن رسول،2001م، ص65)** بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ، وهي قبيلة تنحدر من القحطانية، وتستخرج النسبة إليهم بلفظ "طائي" (القلقشندي،1987م،ص326). وقد أشار "ابن خلدون" (ت 808 هـ/ 1405 م) إلى أن منازل قبيلة طيء كانت تقع في أرض اليمن **(اليمن وما اشتمل عليه حدودها بين عمان إلى نجران ثم يلتوي على بحر العرب إلى عدن إلى الشحر حتى يجتاز عمان، وسميت بهذا الاسم؛ لتيامن العرب إليها لما تفرقوا من مكة. (الحموي، معجم البلدان، ج 5، ص447)** حيث ظلوا هناك حتى خرجوا منها متأثرين بخروج قبائل الأزد **(أعظم قبائل العرب وأشهرها، وتنسب إلى الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان من القحطانية، (عمر رضا كحالة، ج1، ص 15-16))** ونزلوا عقب ذلك في منطقة سميراء **(منزل بطريق مكة. (الحموي، معجم البلدان ج 3، ص 255؛ البغدادي، ج 2، ص 740))**، وفي فيد **(بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة. (الحموي، ج 4، ص 282؛ البغدادي، ج 3، ص 1049))** وهي مناطق تقع بالقرب من بني أسد، وبعد مدة، تمكنوا من التغلب على بني أسد والسيطرة على منطقتي لجأ وسلمى **(جبلان بأرض الحجاز عن يسار سميراء، بينهما مسير ليلتين، ومنازل طيء في الجبلين، ويعرفان اليوم بجبل شمر، الحموي، ج 2، ص 94))** وهما جبلان في أرض طيء أصبحا معروفين بجبلي طي. (ابن خلدون،2000م، ص305، القلقشندي،1987،ص 326).

واستقرت القبيلة في هذين الجبلين لمدة طويلة، ولكن مع قدوم الإسلام وانتشار الفتوحات الإسلامية، تفرق أفراد طيء إلى أماكن مختلفة، وأصبح لهم دور بارز في القيادة والريادة بين القبائل العربية، إذ استمرت

مكانتهم تلك حتى الوقت الحالي، ولاسيما في العراق والشام، وتوجد منهم بطون في مصر، ويُذكر عدد من تلك البطون التي تنتمي إلى قبيلة طيء العريقة (القلقشندي،1987،ص 326).

ب- ربيعة:

ينتمي هذا النسب إلى إحدى البطون الشهيرة من قبيلة طيء ذات الأصول القحطانية، ويعُود تسلسل السلالة إلى بني ربيعة بن حازم بن علي بن مُفَرِّج، الذي يتّصل بدَغْفل بن جراح، ثم يستمر تصاعد النسب وصولًا إلى ثُعل بن عمرو بن الغوث بن طيء، وهذه القبيلة تُعد من أبرز القبائل العربية التي تحمل إرثًا عريقًا وتاريخًا مجيدًا ممتدًا عبر الزمن (العمري، 2002م، ص301 ، القلقشندي،1991، ص 121).

ومن ربيعة آل فضل، وهم بنو فضل بن ربيعة بن حازم بن علي بن مفرح بن دغفل بن جراح، يشكلون إحدى القبائل العربية التي تتميز بتاريخها العريق وجذورها الضاربة في عمق التاريخ، وقد تعددت فروعهم وتشعبت إلى العديد من البطون والعوائل، إذ ينتمي إليهم آل عيسى وآل فرج وآل سميط وآل مسلم وآل عامر وآل علي، ومن بين تلك الفروع، برز آل عيسى كالأكثر شهرة ومكانة، إذ يُعدّون الأعظم شأنًا والأرفع قدرًا بين باقي الفروع، وكان أمير آل عيسى دائمًا ما يتمتع بأعلى مراتب التقدير والاحترام، ليس فقط بين القبائل العربية، بل حتى في مجالس الملوك وسائر أمراء العرب، مما يعكس هيبتهم ونفوذهم الكبير عبر الزمن (العمري،2002م، ص310)، آل عيسى: هم نسل عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن عقبة بن فضل، وقد تفرعت هذه العائلة العريقة إلى عدة بيوت أساسية تُعرف ببيوت آل عيسى، ومن أبرز هذه البيوت بيت مهنا بن عيسى، الذي يُعد أحد الأركان الرئيسة لتلك السلالة، وبيت فضل بن عيسى الذي يحمل إرثًا تاريخيًا يمتد عبر الأجيال، بالإضافة إلى بيت حارث بن عيسى الذي له بصمته الواضحة في تاريخ الأسرة، أما بالنسبة إلى ابناء محمد بن عيسى وابناء حديثة بن عيسى وكذلك آل هبة بن عيسى، فهم امتداد طبيعي لتلك العائلة، إذ تتبع تلك الفروع النسب المشرف الذي يجمعهم جميعًا تحت لواء آل عيسى الكريم(القلقشندي،108،1991)، وآل عيسى هم مَنْ يلقبون بملوك البر، فهم أولئك الذين يحافظون على مكانتهم الرفيعة بين الناس، سواء أكانوا قريبين أم بعيدين، وهم السادة الذين لا تستقيم أمور العرب ولا تصلح شؤونهم إلا تحت قيادتهم، فقد امتدت آثارهم وشُهِد تأثيرهم وهم يجوبون الأرض، متنقلين ومشهورين في أرجائها، وتوزعوا بين الحجاز والشام والعراق، تاركين بصمة واضحة في كل بقعة وطريق سلكوها، مما جعل وجودهم مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بنسيج تاريخ المنطقة وثقافتها(القلقشندي،1987، ص205).

وتمتد ديار آل فضل لتبدأ من منطقة حِمص وتمتد إلى قلعة جعبر، ومنها نحو الرحبة، وتتوزع مواقعهم على جانبي نهر الفرات وأطراف العراق، وتتقاطع حدودهم إلى الجنوب، إذ تصل إلى قبلة منطقة

بشرق الوشم، قبل أن تميل باتجاه اليسار لتصل إلى البصرة (العمري، 2002م، ص312، القلقشندي،1987، 110).

ج- غزية

هي بطنٍ من بطون قبيلة طيء التي تنتمي إلى الأصول القحطانية، ويُعرف هذا البطن باسم غزية، ويتميز الاسم بفتح الغين المعجمة، وكسر الزاي، وفتح الياء المثناة التحتية المشددة، يعود نسبهم إلى غزية بن أفلت بن ثعل بن عمرو بن عنيز بن سالمان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء، وتعكس شجرة النسب هذه تعاقب الأجيال وتداخل بطون العرب داخل قبيلة طيء المشهورة بتفرعاتها وأسمائها المؤثرة في سياق الأنساب العربية (القلقشندي،1991، ص88، كحالة ،1997، ص884)، وتتألف قبيلة بني غزية من عدة بطون وأفخاذ، يعود أصلها إلى جذرين رئيسين هما: البطنان والأجود، مما يبرز عمق ترابطها العشائري وجذورها التاريخية، أما فيما يتعلق بديار تلك القبيلة، فقد أشار المؤرخ ابن فضل الله العمري، الذي توفي عام (749 هـ، 1348م)، إلى انتشار أفراد القبيلة في مناطق مختلفة تشمل بلاد الشام والحجاز وبغداد، فضلًا عن المنطقة الواقعة بين العراق والحجاز، مما يعكس التوسع الجغرافي الملحوظ لأفرع القبيلة (خصباك،1918، ص170)، وفي سياق مماثل، أكد القلقشندي، الذي توفي في عام (821 هـ، 1418 م)، أن المساكن الرئيسة لقبيلة بني غزية تتركز في البرية والعراق، وعلى الرغم من ذلك أوضح أن الغالب على القبيلة عدم الطاعة والخضوع للسلطات الحاكمة في معظم الأحيان، مما يعكس طبيعتهم الاستقلالية ورغبتهم القوية في إدارة شؤونهم بأنفسهم، وأشار أيضًا إلى أن بعض أفراد القبيلة كانوا يتواجدون بالقرب من طريق القوافل التي يستعملها الحجاج القادمون من بغداد، مما يُظهر علاقتهم بطريق الحج ودورهم المحتمل في تأمينه أو المشاركة في الأنشطة المرتبطة به(القزاز، 1970، ص329).

ثانيًا: القبائل العدنانية:

إن هؤلاء ينتمون إلى نسل إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)، من قبيلة قريش الشهيرة، إلا أن هناك اختلافات في الروايات حول نسبهم الذي يعود إلى إسماعيل (عليه السلام)، وفقًا لرواية ما، يُقال: إنهم ابناء "عدنان بن أُدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نايت بن إسماعيل بن إبراهيم" (عليهما السلام) (القلقشندي،1991، ص352م) ، في حين تشير رواية أخرى إلى أنهم ابناء "عدنان بن أُدد بن اليسع بن الهميسع بن سالمان بن نبت بن حمل بن قيدار بن إسماعيل"، ويُطلق عليهم لقب العرب المستعربة، مما يعني أنهم اكتسبوا اللغة والثقافة العربية عبر الزمن، على الرغم من أن أصولهم قد تكون غير عربية خالصة من حيث الجذور، وهذه التفسيرات المختلفة تُبرز تنوع المصادر التاريخية والروايات التي تصور صورة معقدة للأنساب العربية القديمة وترابطها بين الشعوب(الطبري،1967،ص274).

أ- أســد

بنو أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان يُعدّون من القبائل العربية العريقة التي تُنسب إلى عدنان(ابن حبيب،1981،ص67) ، وهم جزء من النسب الكريم الذي يصل إلى أصول القبائل العربية العدنانية، وقد أنجب "أسد" أربعة ابناء يشكّلون الأفرع الأساسية لهذه القبيلة، وهم: دودان، وكاهل، وعمرو، وصعب، بالإضافة إلى حُلمة، ويُعزى إلى هؤلاء الأبناء امتداد النسب وتوزّع الفروع التي شكلت فيما بعد بطون وعشائر متعددة، كان لها حضور بارز في تاريخ القبائل العربية وتراثها الاجتماعي والثقافي(ابن حزم،1983،ص190). وأشار "ابن بطوطة"، الذي عاش خلال القرن الثامن للهجرة، إلى أن قبيلة بني أسد كانت تسكن في منطقة البصرة خلال المدة التي قام فيها برحلاته، وقد ورد ذلك ضمن روايته التي تضمنت وصفًا لمساره من مدينة النجف إلى البصرة، وعندما وصل إلى البصرة، أعرب عن رغبته في زيارة قبر أحد الأولياء الصالحين، والذي يقع في قرية تُعرف باسم "أم عبيد"، وهي بلدة تبعد مسافة يوم سيرًا على الأقدام من مدينة واسط، وفي إطار رحلته إلى هذا الموقع، قام ثلاثة أشخاص من عرب بني أسد بمرافقته وإيصالها إليه، مما يعكس الدور الذي أداه أفراد تلك القبيلة في التنقل والخدمة ضمن تلك المنطقة الجغرافية آنذاك(ابن بطوطة،1987،ص200). وينتمي بنو مزيد إلى بطون قبيلة أسد، ومن هذا البطون تفرعت أسرة بني دبيس التي استوطنت في البداية ضواحي منطقة القادسية، تحديدًا على الضفة الشمالية لنهر دجلة، وجاء استقرارهم في تلك المنطقة بعد هجرة طويلة من موطنهم الأصلي في اليمن، ولاحقًا تمكنت هذه الأسرة من تأسيس دولة خاصة بهم في مدينة الحلة، إذ امتدت مدة حكمهم بدءًا من ذلك الوقت، وكانت لهم بصمة واضحة في تاريخ تلك المنطقة(بول،1986،ص117).

ب- تَغْلِــب:

بفتح التاء وسكون الغين وكسر اللام، مع إضافة الباء الموحدة في آخر الكلمة، هم بنو تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، وتنسب قبيلة بني تغلب إلى هذه السلالة التي تنحدر من أصول عربية قديمة، ممتدة عبر الأجداد المذكورين، وهم أحد أكبر الفروع النسبية لبني وائل، وكان لهذه القبيلة تميز في الأوساط القبلية العربية عبر تاريخها، واشتهرت بفرعيها المتمثلين في "غنم" و"عمران"، وهذان يعدّان من أبرز الفروع الرئيسة التي يحمل نسبها انتسابًا إلى قبيلة تغلب، مما منحها القوة والانتشار في كثير من مناطق الجزيرة العربية(ابن الاثير،1980،ص218). وكانت تغلب إحدى القبائل العربية الشهيرة التي برز دورها وتاريخها في عدة مناطق، منها الموصل والجزيرة، وقد استطاع بنو حمدان بن حمدون من هذه القبيلة أن يفرضوا سيطرتهم في تلك البقاع، مشكلين إحدى القوى المؤثرة في ذلك الزمن، وتمركزت ديار تغلب بشكل أساس في الجزيرة الفراتية الممتدة بين جهات سنجار ونصيبين، والتي كانت تُعرف آنذاك باسم ديار ربيعة، وهذه المنطقة ليست مجرد مكان للإقامة، بل شكلت

مركزًا حضاريًا واستراتيجيًا ساهم في تاريخ تلك الحقب المهمة(الرفاعي،1979،ص67، الطبري، د ت،ص190)، ومن القبائل المتصلة بهم في النسب قبيلة بكر بن وائل، ومن تلك القبيلة تفرعت العديد من البطون والفروع، ومنها بنو شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكاية، وتمتاز تلك القبيلة بتواجد ابنائها وانتشارهم في مناطق متعددة، إذ يتركزون بشكل خاص في المناطق المحيطة بمدينة الموصل وكذلك في الجهة الشرقية من نهر دجلة، مما يبرز أهمية وجودهم التاريخي والجغرافي في تلك الأنحاء(القلقشندي،1982،ص321).

ج- عُقَيْـل:

عُقَيل" هو اسم بطن من بطون عامر بن صَعْصَعة، الذي يُنسب إلى العدنانية، وهو قسم رئيس يعود بنسبه إلى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعة، وينتمي هذا النسب إلى سلسلة طويلة تمتد من معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عِكرمة بن خَصفة بن قيس بن عَيلان، ويعكس هذا الامتداد النَّسَبِي عمق وتجذر العائلة في التاريخ العربي القديم، وهو دليل على الأهمية التي احتفظت بها هذه الفروع القبائلية على مر العصور بحكم قوتها، تأثيرها، وانتمائها إلى جذور العرب الأصيلة(المقريزي،1997، ص209). وكانت قبيلة بني عقيل تستوطن منطقة البحرين في البداية، إلا أن نزاعًا كبيرًا وقع بينهم وبين قبيلة بني تغلب، ونتيجة لهذا الصراع، تمكن بنو تغلب من إجبار بني عقيل على مغادرة البحرين، وعلى إثر ذلك اتجه بنو عقيل نحو العراق حيث تمكنوا من بسط نفوذهم وسيطرتهم على مدينة الكوفة والمناطق المطلة على نهر الفرات، ولم يتوقف نفوذهم هناك، بل امتد ليشمل السيطرة على مناطق واسعة من الجزيرة، بالإضافة إلى مدينة الموصل التي أصبحت تحت هيمنتهم(النويري،1997،ص133)، وتنتمي إلى قبيلة عُقيل فخذ بنو مالك، وكان هؤلاء القوم يقيمون في حقبة العلامة والمؤرخ عبد الرحمن بن خلدون، الذي توفي في سنة (808 هـ)، وخلال تلك المدة كانوا يستوطنون عدة مناطق تمتد بين مدينة البصرة وضواحيها وحتى أطراف الأهوار الواقعة بين البصرة والكوفة، وامتدت منازلهم لتشمل الأراضي المحيطة بالمناطق المعروفة بالبطائح، التي كانت تزدهر وقتها بخصوبة طبيعتها وكثرة مياهها، مما جعلها موطنًا مناسبًا للاستيطان والاستقرار (الحموي،1960،ص139).

د- المنتـفق:

بنو المنتفق هم ابناء المنتفق بن عامر بن عقيل، وهناك مَنْ يقول إن اسمهم يُنطق بفتح الباء وسكون اللام، ليصبح بلمنتفق، ويعود نسبهم إلى كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وهم من القبائل العدنانية المعروفة بأصالتها في التاريخ العربي(بول،1986،ص209)، ومنازل قبائل المنتفق التي تشمل مناطق مثل: الآجام والقصب تقع في المساحات الممتدة بين مدينتي البصرة والكوفة ضمن العراق، وإمارة المنتفق تُعَدُّ

معروفة ومكانتها بارزة بين ابناء بني المنتفق، وهي إحدى القبائل ذات الهيبة في تلك الأرجاء، وخلال المدة التي يتحدث عنها البحث، كانت تلك الجماعات تستوطن إلى الشمال من مدينة البصرة، مما يدل على وجودهم التاريخي وارتباطهم الوثيق بتلك المناطق الحيوية في جنوب العراق(الوائلي،2002م،ص280).

هـ- خفاجة:

يرجع نسبهم إلى خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، وتعود أصولهم إلى القبائل العدنانية العريقة التي تمثل جذورًا أصيلة في التاريخ العربي، مع سجل حافل بالإرث الثقافي والاجتماعي الذي يميزها عبر الأزمان(الروضان،2001،ص122)، وكان أُمراء العراق على مر العصور يشغلون مكانة بارزة ومؤثرة، إذ امتدت سلطتهم ونفوذهم منذ الأزمنة القديمة وحتى يومنا هذا، وقد استطاعوا بناء دولة قوية ومتماسكة في بادية العراق، فقد أدت هذه الدولة دورًا محوريًا في صياغة تاريخ المنطقة وترسيخ الهوية الثقافية والسياسية لها(كحالة،1997،ص99) ،ومن أبرز فروع هذه القبيلة، بنو كعب وبنو حزن، الذين كانت مناطق انتشارهم تمتد عبر أراضي السواد وصولًا إلى مدينة البصرة، وامتازت هذه الفروع بقوتها وتأثيرها الكبير، إذ شكلت إحدى أهم القبائل العراقية خلال المدة التي يتناولها البحث، وكانت لها مكانة راسخة وبارزة بين القبائل الأخرى، سواء كان ذلك من الناحية السياسية أو الاجتماعية أو حتى الاقتصادية في تلك الحقبة الزمنية (القلقشندي،1982،ص109)، ولقد اتخذت قبائل خفاجة من المناطق المحيطة بالكوفة امتدادًا طبيعيًا لنطاق انتشارها، إذ توسعت نحو الحلة لتكون وجهة رئيسة لها، وفي الوقت ذاته، اختارت بعض بطون تلك القبائل أن تستقر في مناطق قريبة من العاصمة بغداد، واتجهت نحو عكبر لتقيم هناك، مما يعكس تنوع مواقع استقرار تلك القبائل وتوزعها بما يتناسب واحتياجاتها وأهدافها في تلك المدة(شلبي،1991،ص94)، وديار قبيلة خفاجة تمتد جغرافيًا من منطقة هيت في محافظة الأنبار، مرورًا بالأنبار نفسها، وصولًا إلى الحلة ثم الكوفة، إذ تتوزع امتداداتها نحو منطقة قائم عنقاء، وتشمل أراضيهم أيضًا مناطق مثل: الثَرثار والثِنِي، فيما يتوقف انتشارهم الجغرافي قبل الوصول إلى البصرة، وهذه الحدود تمثل أقصى مدى لنفوذهم وتمركزهم وأقصى ما يمكن عدّه امتدادًا لهم تاريخيًا وجغرافيًا(العزاوي،1947، ص204)، وأشار "ابن بطوطة" في تفاصيل رحلته في أثناء سفره إلى مدينة البصرة إلى أنه انطلق بمعية قافلة كبيرة من عرب خفاجة، وأوضح أنهم يعدّون سكان تلك المنطقة الأصليين، وهم يتمتعون بقوة كبيرة وشجاعة استثنائية تجعلهم ذوي مهابة وشأن عظيم، وأكد أنه لم يكن من الممكن التنقل عبر تلك الأراضي أو السفر بأمان فيها دون مرافقتهم وحمايتهم؛ لما لهم من نفوذ وقدرة على تأمين الطرق والمناطق التي تمر بها القوافل والمسافرون(جواد،1993،ص240).

و- عُبـــادة:

عُبادة، بضـــم العين المهملة وفتح الباء الموحدة، يتبعها ألف ثم دال مهملة مفتوحة وتنتهي بتاء، هم قبيلة تنتمي إلى "بني عُبادة بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صـعصـعة بن معاوية بن بكر بن هوازن"، الذين ينحدرون من نسل "منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان"، إحدى القبائل العدنانية ذات الجذور العريقة والمشهورة بتاريخها بين العرب(الحموي،1960 م، ص126)، ومن بين فروع قبيلة عبادة يبرز فرع يُعرف بالأجافل، وقد كانوا خلال حقلبة المؤرخ "ابن خلدون" (توفى عام 808 هـــ/ 1405م) يعيشـون في منطقة البطائح التي تمتد بين البصـرة والكوفة وواسـط، وتلك المنطقة كانت معروفة بخصـوبتها وكثرة مياهها، إذ شكلت موطنًا مهمًا للتجمعات القبلية، وكان الأجافل يتشـاركون الإقامة فيها مع قبيلـة بني المنتفق التي تعد واحدة من القبـائل البـارزة في ذلك المكـان والزمـان(المقريزي، 1997، ص320)، واسـتوطنت قبيلة بني عبادة على ضـفاف نهر دجلة، ممتدة من منطقة سـامراء وصـولًا إلى مدينة الموصـل، وفي الوقت ذاته، انتقلت بعض فروع القبيلة عبر نهر دجلة لتستقر في الأراضـي الواقعة بين نهري الزاب والخازر قرب الموصل، وهذه المجموعات التي اتخذت من تلك المنطقة موقعًا لها، عُرفت لاحقًا باسم عرب شرف الدولة، وأصـبح وجودهم هناك جزءًا مهمًا من النسيج الاجتماعي والجغرافي للمنطقة (ابن كثير،1997، ص240).

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد (ت 630 هـ، 1233م).(1980م). اللباب في تهذيب الأنساب. اللباب في تهذيب الأنساب. بيروت: دار صادر، 1980م.
2. ابن الأثير. أبو الحسن علي بن محمد (ت 630 هـ، 1233م).(1997م). الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. ط1. بيروت: دار الكتاب العربي.
3. ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي (ت 779هـ/1377م).(1987 م). تحفة النظار في غرائب الأمصار، شرح: طلال حرب. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
4. ابن حبيب، أبو جعفر محمد (ت 245 هـ/ 860م)، (1981 م).مختلف القبائل ومؤتلفها. تحقيق: إبراهيم الإبياري، القاهرة: دار الكتاب المصري.
5. ابن حزم، أبو محمد علي(ت 456 هـ/ 1064م).(1983م).ط1. جمهرة أنساب العرب. بيروت: دار الكتب العربية. ط1.
6. ابن حوقل. محمد بن حوقل البغدادي الموصلي.(ت بعد 367هـ/ 977م). (1938). كتاب صورة الأرض.ط2. بيروت: دار صادر.
7. ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ/ 1406م).(2000م).العبر وديوان المبتدأ والخبر.بيروت: دار الفكر العربي.
8. ابن كثير، عماد الدين إسماعيل (ت 774 هـ / 1373م).(1997). البداية والنهاية.ط1. دار هجر. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن.
9. الاصطخري. أبو اسحاق إبراهيم بن محمد (ت346هـ/ 957م).(2004). مسالك الممالك. بيروت: دار صادر. طبع في مدينة ليدن .
10. بول، استانلي لبن .(1986م). طبقات سلاطين الإسلام. ط 1. بيروت: الدار العالمية.
11. الجنابي، كاظم .(1967). تخطيط مدينة الكوفة، المصادر التاريخية والأثرية (خاصة العصر الأموي).بغداد: دار الجمهورية.
12. جواد، علي.(1993م). المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. (العراق).ط1. ساعدت العراق: جامعة بغداد على نشره.
13. الحموي، ياقوت(ت 622هـ/1225م) .(1960). معجم البلدان. ط 1. بيروت: دار صادر.
14. خصباك، جعفر.(1918م). العراق في عهد المغول الإلخانيين. ط1. بغداد: العراق.
15. الدينوري، أحمد بن داوود(ت282هـ/895م) .(1960). الأخبار الطوال. مصر: وزارة الثقافة والرشاد القومي.
16. الرفاعي، أنور.(1979م). خطط الكوفة وشرح خريطتها. النجف: مطبعة العربي الحديث. مانيسون لويس. ترجمة كامل سلمان الجبوري.
17. الروضان، عبد عون .(2001م). موسوعة القبائل العربية. ط1. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
18. السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد.(1981).الأنساب.ط1. القاهرة:مكتبة ابن تيمية. تحقيق:عبد الفتاح محمد الحلو.
19. السويدي، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب. بيروت: دار الكتب العلمية. لبنان منشورات محمد علي بيضون. بدون تاريخ.
20. شلبي، محمود .(1991م). حياة الملك الظاهر بيبرس. ط1. بيروت: دار الجيل.
21. الطبري، أبو جعفر محمد(ت310 هـ/923م) .(1967). تاريخ الرسل والملوك. ط1. مصر: دار المعارف. ط1. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم .

22. الطبري، أبو جعفر محمد(ت310 هـ/923م) ، تاريخ الطبري، الكوفة نشأة المدينة العربية . ط1. القاهرة: مطبعة دار المعارف.
23. العزاوي، عباس .(1947م). عشائر العراق . ط1. بغداد: دار المعارف.(بغداد).
24. العمري، ابن فضل الله، شهاب الدين أحمد .(2002م). مسالك الإبصار في ممالك الأمصار. ط1. أبو ظبي: المجمع الثقافي. تحقيق: حمزة أحمد عباس.
25. القزاز، محمد صالح .(1970). الحياة السياسية في العراق. النجف: مطبعة القضاء.
26. القلقشندي.(1982). قلائد الجمان في التعريف بقبائل الزمان. ط2. القاهرة: دار الكتاب المصري. تحقيق: إبراهيم الأبياري.
27. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي .(1991). نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب. ط3. القاهرة : دار الكتاب المصري. تحقيق: إبراهيم الأبياري.
28. القلقشندي، صبح الأعشى.(1987م). ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. تعليق: محمد حسين.
29. كحالة، عمر رضا .(1997م). معجم قبائل العرب القديمة والحديثة. بيروت: مؤسسة الرسالة.
30. المقدسي، شمس الدين ابن عبد الله. (380 هـ، 990م). (1987). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
31. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي .(1997). السلوك لمعرفة دول الملوك. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. تحقيق: حمد عبد القادر عطا.
32. النويري، شهاب الدين أحمد (ت 749 هـ/1384م).(1997). نهاية الأرب في فنون الأدب. مطبعة دار الكتب. تحقيق: محمد عبد الهادي شعيرة. مراجعة: محمد مصطفى زيادة.
33. الوائلي، عبد الحكيم .(2002م). موسوعة قبائل العرب.ط1. الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع.

List of sources and references:

1. Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad (d. 630 AH, 1233 CE). (1980 CE). Al-Lubab fi Tahdhib al-Ansab. Beirut: Dar Sader, 1980 CE.
2. Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad (d. 630 AH, 1233 CE). (1997 CE). Al-Kamil fi al-Tarikh, edited by Omar Abd al-Salam Tadmur. 1st ed. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.
3. Ibn Battuta, Abu Abd Allah Muhammad ibn Abd Allah al-Lawati al-Tanji (d. 779 AH/1377 CE). (1987 CE). Tuhfat al-Nazar fi Ghara'ib al-Amsar, commentary by Talal Harb. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
4. Ibn Habib, Abu Ja'far Muhammad (d. 245 AH/860 CE). (1981 CE). Mukhtalif al-Qaba'il wa Mu'talifuha. Edited by: Ibrahim al-Ibyari, Cairo: Dar al-Kitab al-Masri.
5. Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali (d. 456 AH/1064 CE). (1983 CE). 1st ed. Jamharat Ansab al-Arab. Beirut: Dar al-Kutub al-Arabiyya. 1st ed.
6. Ibn Hawqal, Muhammad ibn Hawqal al-Baghdadi al-Mawsili. (d. after 367 AH/977 CE). (1938 CE). Kitab Surat al-Ard. 2nd ed. Beirut: Dar Sader.
7. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 808 AH/1406 CE). (2000 CE). Al-Ibar wa Diwan al-Mubtada' wa al-Khabar. Beirut: Dar al-Fikr al-Arabi.
8. Ibn Kathir, Imad al-Din Ismail (d. 774 AH/1373 CE). (1997 CE). Al-Bidaya wa al-Nihaya. 1st ed. Dar Hajar. Edited by: Abdullah ibn Abd al-Muhsin.
9. Al-Istakhri. Abu Ishaq Ibrahim ibn Muhammad (d. 346 AH/957 CE). (2004). Routes of the Kingdoms. Beirut: Dar Sader. Printed in Leiden.

10. Paul, Stanley Laban. (1986 CE). Classes of Islamic Sultans. 1st ed. Beirut: Al-Dar Al-Alamiyya.
11. Al-Janabi, Kazim. (1967). The Planning of the City of Kufa: Historical and Archaeological Sources (Especially the Umayyad Era). Baghdad: Dar Al-Jumhuriya.
12. Jawad, Ali. (1993 CE). The Detailed History of the Arabs Before Islam. (Iraq). 1st ed. Published with the assistance of the University of Baghdad.
13. Al-Hamawi, Yaqut (d. 622 AH/1225 CE). (1960). Dictionary of Countries. 1st ed. Beirut: Dar Sader.
14. Khasbak, Jaafar. (1918 CE). Iraq in the Era of the Ilkhanid Mongols. 1st ed. Baghdad, Iraq.
15. Al-Dinawari, Ahmad ibn Dawud (d. 282 AH/895 CE). (1960). Al-Akhbar al-Tiwal. Egypt: Ministry of Culture and National Guidance.
16. Al-Rifa'i, Anwar. (1979 CE). Khitat al-Kufa wa Sharh Khareetiha. Najaf: Al-Arabi al-Hadith Press. Manson Lewis. Translated by Kamil Salman al-Juburi.
17. Al-Rawdhan, Abd Awn. (2001 CE). Mawsu'at al-Qaba'il al-'Arabiyya. 1st ed. Jordan: Dar Usama for Publishing and Distribution.
18. Al-Sam'ani, Abu Sa'd Abd al-Karim ibn Muhammad. (1981). Al-Ansab. 1st ed. Cairo: Ibn Taymiyyah Library. Edited by Abd al-Fattah Muhammad al-Hilu.
19. Al-Suwaidi, Saba'ik al-Dhahab fi Ma'rifat Qaba'il al-'Arab. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya. Lebanon: Muhammad Ali Baydoun Publications. No date.
20. Shalabi, Mahmoud. (1991 CE). Hayat al-Malik al-Zahir Baybars. 1st ed. Beirut: Dar al-Jil.
21. Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad (d. 310 AH/923 CE). (1967). History of the Prophets and Kings. 1st ed. Egypt: Dar al-Ma'arif. 1st ed. Edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim.
22. Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad (d. 310 AH/923 CE). History of al-Tabari: Kufa, The Origins of the Arab City. 1st ed. Cairo: Dar al-Ma'arif Press.
23. Al-Azzawi, Abbas. (1947 CE). Tribes of Iraq. 1st ed. Baghdad: Dar al-Ma'arif. (Baghdad).
24. Al-Umari, Ibn Fadl Allah, Shihab al-Din Ahmad. (2002 CE). Paths of Insight into the Kingdoms of the Cities. 1st ed. Abu Dhabi: Cultural Foundation. Edited by: Hamza Ahmad Abbas.
25. Al-Qazzaz, Muhammad Salih. (1970). Political Life in Iraq. Najaf: Al-Qadaa Press.
26. Al-Qalqashandi. (1982). Qala'id al-Juman fi al-Ta'rif bi-Qaba'il al-Zaman. 2nd ed. Cairo: Dar al-Kitab al-Masri. Edited by: Ibrahim al-Abyari.
27. Al-Qalqashandi, Abu al-'Abbas Ahmad ibn 'Ali. (1991). Nihayat al-Arab fi Ma'rifat Ansab al-'Arab. 3rd ed. Cairo: Dar al-Kitab al-Masri. Edited by: Ibrahim al-Abyari.
28. Al-Qalqashandi, Subh al-A'sha. (1987). 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya. Commentary by: Muhammad Husayn.
29. Kahhala, 'Umar Rida. (1997). Mu'jam Qaba'il al-'Arab al-Qadimah wa al-Haditha. Beirut: Mu'assasat al-Risalah.
30. Al-Maqdisi, Shams al-Din ibn 'Abd Allah. (380 AH, 990 CE). (1987). Ahsan al-Taqasim fi Ma'rifat al-Aqalim. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.31.
31. Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad ibn Ali. (1997). Al-Suluk li-Ma'rifat Duwal al-Muluk. 1st ed. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya. Edited by: Hamad Abd al-Qadir Atta.
32. Al-Nuwayri, Shihab al-Din Ahmad (d. 749 AH/1384 CE). (1997). Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab. Dar al-Kutub Press. Edited by: Muhammad Abd al-Hadi Sha'ira. Reviewed by: Muhammad Mustafa Ziyada.
33. Al-Wa'ili, Abd al-Hakim. (2002 CE). Mawsu'at Qaba'il al-'Arab. 1st ed. Jordan: Al-Ahliya for Publishing and Distribution.

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X